

معايير اختيار التراكيب النحوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسة تطبيقية على كتاب الطالب (1) من سلسلة العربية بين يديك)

عبد النور محمد الماحي محمد

جامعة الملك عبد العزيز - معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها

المستخلص:

يشكل اختيار التراكيب النحوية في مقررات تعليم اللغة العربية لأبنائها، ولغيرهم موضوعاً مهماً يحتاج إلى رؤية علمية ومنهجية مؤسسية على نتائج الدراسات اللسانية الحديثة؛ ذلك أن كثيراً من البحوث والدراسات التي حاولت معالجة تقديم التراكيب النحوية في المقررات التعليمية - على كثرتها ومع تقدير ما فيها من جهد مبذول - لم تجب عن الأسئلة الكثيرة التي تُعنى بموضوع اختيار التراكيب النحوية وتقديمها للمتعلمين.

ومن ثم فإن موضوع هذا البحث يتلخص في سؤال جوهري عنى بدراسة محتوى التراكيب النحوية وهو: ما معايير اختيار التراكيب النحوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ممثلاً في كتاب الطالب (1) من سلسلة العربية بين يديك. جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة، وتقفوها خاتمة.

المبحث الأول: معايير اختيار التراكيب النحوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ويشتمل على:

- التعريف بسلسلة العربية بين يديك.

- معايير اختيار التراكيب النحوية في الكتاب.

المبحث الثاني: تحليل محتوى التراكيب النحوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المعايير.

المبحث الثالث: طريقة تدريس التراكيب النحوية والتدريبات المصاحبة لها في الكتاب.

الكلمات المفتاحية: المعايير التراكيب النحوية - تحليل المحتوى - طريقة التدريس.

ABSTRACT:

The choice of grammatical structures in the courses of teaching Arabic language to Arabic-Speakers and Non-native Speakers constitutes an important issue that needs a scientific and systematic vision based on the results of modern linguistic studies; because most of the research and studies that have attempted to address the provision of grammatical structures in learning courses - though they have been plenty, and with appreciable efforts been exerted therein- but they did not answer the many questions that deal with the topic of the choice and presenting of grammatical structures to the learners.

Thus, the subject of this research can be summed up in the fundamental question dealt with the study of grammatical structures content which is: What is the criteria for selecting grammatical structures in the books of teaching Arabic to non-native speakers, as represented in the student's book (1) of the series of "Arabic at hands-easy-accessed "

This research came in three topics preceded by an introduction and followed by a conclusion.

First Topic: Selection criteria of grammatical structures in the books of teaching Arabic to non-Arabic speakers which includes:

- Introduction to the series of Arabic between your hands.

- Selection criteria of grammatical structures in the book.

The Second Topic: Analysis of grammatical structures content in the books of teaching Arabic to non-native speakers in the light of the criteria.

The Third Topic: Teaching method of grammatical structures in the book and the exercises accompanying them.

The research has come up with a number of findings, the most important of which are as follows:

- The authors of the book adopted numerous standards the most important of them are: Gradation in citing grammatical structures, their functionality, popularity and distribution, as well as adjusting the exercises associated with them.

- Approximate ratios of the number of grammatical structures, with a structure composed of two to five words. The dominant proportion of citation is in favor of predicative sentences than stylistic ones.

- The book adopts the audio oral approach in providing the grammatical structures, in general.

- There is no prescribed teaching method for teaching grammatical structures in the book.

المقدمة:

تعدُّ قواعد اللغة بِلَعْوِ العمود الفقريِّ بالنسبة لمادة اللغة العربيَّة، ذلك أنَّ جميع فروع اللغة يُدَوَّل إلى فهمها بالقواعد، التي تقومُ أسنة المتكلِّمين، وتعصمهم من الخطأ في الكلام والكتابة، وتعودهم دقَّة الأساليب، وتتمي ثروتهم اللغويَّة، وتصفل مواهبهم وأنواقهم، وتجذُّ القواعد اللغويَّة من اللغة بمثابة القلب من الكائن الحي، فبدونه لا تكون حياة، وبدون مراعاة القواعد والالتزام بها تُصبحُ اللُغة حُثداً من الألفاظ لا يربطُ بينها رابطٌ، أو يحكمها وجودٌ.

إن تدریس اللغات ومن بينها قواعد اللغة العیبة یعدُّ من أعقد المشاكل التربویة التي لازمت الرّس اللغويّ العربيّ منذ بزوغه، عند بداية التّعیید للغة العربيّة، ومنذ أن خالط العربُ غیرهم من الأقوام، وأخذ اللحن یسرب إلى اللغة العربيّة.

وقد جرت محاولات عديدة، قديماً وحديثاً، لتسهيل النحو وتيسير قواعده للمتعلّمين، ومن أشهر تلك المحاولات محاولة ابن مضاء القرطبي، في كتابه الرُّدُّ على النحاة، ثم توالى الدعوات إلى التيسير إلى أن وصلت العصر الحديث، فكانت من تلك الدعوات محاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى، في كتابه (إحياء النحو). ثم محاولة لجنة تيسير قواعد اللغة العربية في مصر (1938م)، ودعوة الأستاذ أمين الخولي (1942م)، ثم الدكتور شوقي ضيف (1947م)، وهكذا لا تزال المحاولات تنرى إلى يومنا هذا.

إن القواعد النحويّة لا تزال تُشكّلُ عقبةً كأداء في تعليم اللغة العربية لأبنائها، ولغيرهم مما يدعو إلى تعميق البحث في جوانب تدریسها بعد أن تبيّن لمعظم الخبراء والمهتمين بتعليم اللغة العربية أن المشكلة ليست في اللغة العربية ذاتها بقدر ما هي في طريقة تدریسها وعرضها وتقديمها للمتعلّمين، وخاصّةً للناطقين بغيرها.

وفي تدریس اللغات الحديثة كانت الحاجة إلى وجود مذهبٍ منتظم في اختيار القواعد لأغراض التدریس من الأولويات بالنسبة إلى علماء اللغة التطبيقيين، منذ عشرينات القرن الميلادي الماضي، وذلك بالنظر إلى القدر الكبير من التراكم النحوي في أيّ كتابٍ من كتب تعليم اللغات، وقد جرت عدة محاولات لتطوير قوائم تُعنى بالتراكيب والقواعد الأساسيَّة لغرض تدریس اللغة.

يجري اختيار التراكيب النحوية في اللغة الهدف- في أغلب الأحيان- بناءً على طريقة التدريس المستخدمة، ومن ثم فإنّ هنالك تبايناً كبيراً في المناهج الدراسية، بصفة عامة وفي كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة خاصة، فيما يدرس ومتى يدرس وكيف يدرس؟ (الفوزان، 1432هـ، ص 164).

مشكلة البحث:

إنّ مما يلفت نظر مدرس اللغة العربية ما يجده المتعلمون من عنبت في استيعاب القواعد اللغوية واستعمالها في التواصل الفعّال، كما يلاحظ تضارب طرائق تدريسها من معلّم لآخر، ويتبين مدى تجذر المشكلات التي يواجهها المعلم والمتعلم كلاهما، متمثلة في عتريس القواعد اللغوية، وتقديمها بوصفها مادة نظرية يعمد فيها على الحفظ والتلقين، كما يلاحظ بعدها من التطبيق المباشر في الواقع.

ومن ثمّ فإنّ الباحث يحاول أن يحدّب المؤلفات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- التي يجيء في مقدمتها سلسلة العربية بين يديك، ممثلة في كتاب الطالب (1)- من حيث اختيار التراكيب النحوية وتقديمها، وقد تلخّصت مشكلة هذا البحث في سؤال فحواه:

ما معايير اختيار التراكيب النحوية في كتاب الطالب (1) من سلسلة العربية بين يديك؟

ويتفرّع من هذا السؤال أسئلة أخرى، منها:

- ما طريقة تدّج ورود التراكيب النحوية في كلّ وحدة من وحدات الكتاب؟

- كيف جاء تشكيل بنية التراكيب النحوية في الكتاب؟

- ما أنواع الجمل المكونة للتراكيب (خبرية، إنشائية)؟

- ما طريقة تدريس التراكيب النحوية في الكتاب؟

- ما نوع التدريبات المصاحبة لتدريس التراكيب النحوية في الكتاب؟

فروض البحث

• هناك معايير لاختيار التراكيب النحوية.

• يتدرج ورود التراكيب تصاعدياً في وحدات الكتاب.

• جاءت التراكيب الفجّة في بُنى مختلفة، من حيث عدد كلماتها.

• تقارب نسبة ورود الجمل المكونة للتراكيب.

• لا توجد طرائق واضحة لتدريس التراكيب النحوية في الكتاب.

• التدريبات المصاحبة لتدريس التراكيب النحوية غير كافية، من حيث العدد والنوع.

أهمية البحث:

• تتبّع أهمية هذا البحث من مكانة التراكيب النحوية حيث إنّ تعلّمها يعني الإلمام بقوانين اللغة والضوابط التي تحكمها، بالإضافة إلى فهم أسرار تركيبها وجملها.

• إنّ الكشف عن الطريقة التي ينتهجها مؤلفو برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في اختيار التراكيب النحوية يوضح الفلسفة العلمية التي اتبعتها المؤلفون في تصميم محتوى هذا البرنامج.

أهداف البحث:

1. الوقوف على معايير اختيار التراكيب الذخيرة في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ممثلةً في كتاب الطالب (1)، من سلسلة العربية بيت يديك.
2. الوقوف على ورود التراكيب الذخيرة، من حيث أعدادها، وبنيتها، ونوعية جملها.
3. البحث في طريقة تدريس التراكيب الذخيرة بالكتاب.
4. توضيح أنواع تدريبات التراكيب الذخيرة بالكتاب.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ يصف التراكيب الذخيرة المقدمة للمستوى المبتدئ في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ثم يحلل مكونات هذه القواعد إلى أجزائها الصغرى.

حدود الدراسة:

تلتزم هذه الدراسة بالتطبيق على كتاب الطالب (1) من سلسلة العربية بيت يديك، المكون من ست عشرة وحدة دراسية، تأليف د. عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، ود. مختار الطاهر حسين، ود. محمد عبد الخالق محمد فضل، بإشراف د. محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، العربية للجميع، الرياض، المملكة العربية السعودية 2005م.

الدراسات السابقة:

دراسة : محمود كامل الناقفة (1985م) :

استعرض فيه الكاتب العلاقة بين النحو والقواعد، ثم ما ينبغي أن يقدم من النحو؟ والدعوة إلى تبسيط قواعد اللغة العربية، ثم تحدث عن الحاجة لشديدة إلى دراسات علمية موضوعية تحدد المحتوى النحوي لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستعرض عدداً من المحاولات في هذا الإطار. ثم تناول بعد ذلك طرائق تدريس القواعد، واختتم هذا البحث بأن على المعلم أن يدرس وجهات النظر المختلفة حول النحو وطرائق التدريس للقواعد ويجمع من بينها ما يناسب المتعلمين من وجهة نظر تعليمية.

دراسة : داود عبده (1985م) :

بعض معايير اختيارها وبعض الملاحظات حول طريقة شرحها:

تناول الباحث في هذه المقالة بعض المبادئ التي يعتقد أن على مؤلف كتاب المرحلة الأولى من مراحل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يراعيها عند اختياره التراكيب اللغوية على مستوى الكلمة والجمله ثم أبدى بعض الملاحظات حول كيفية شرح التراكيب اللغوية للدارسين.

وقد اعتمد في اختيار هذه المبادئ العامة أو المعايير المتعلقة بالتراكيب اللغوية وفي الملاحظات حول كيفية شرحها على الخبرة الشخصية في تدريس اللغة العربية المعاصرة لغير العرب، ومتابعة الصعوبات التي كانوا يواجهونها، وذلك من خلال استعمال مواد تعليمية اشترك في إعدادها وتطويرها في التدريس.

ويصل الباحث في ائمة مقالته إلى أنه يجب أن تشرح التراكيب اللغوية للدارسين من غير الناطقين بالعربية (وللطلبة العرب أيضاً، في رأيه) بطريقة وظيفية.

دراسة : محمد صاري (2009م) :

تتمثل مشكلة هذا البحث في أنه مع الجهود البحثية الهائلة التي جرت في العقود الأخيرة فإن علم تدريس اللغات لم يستقر بعد، والخبراء ما زالوا في مرحلة بناء النظرية، يبحثون عن إجابات نهائية للأسئلة التي تطرح حول أسس تعلم اللغة الثانية وتعليمها، ولعل أبرز هذه الأسئلة تعقيداً وتذبذباً مسألة القواعد النحوية، إذ تشكل جزءاً رئيساً في مناهج تعليم اللغات بشكل عام.

ويقض فيها الباحث الأسس الاجتماعية والأسس النفسية والأسس اللسانية التربوية، كما استعرض مكونات المنهاج: الأهداف، والمحتوى والطريقة والتقييم.

وقد توصل إلى النتائج التالية:

- النحو في حاجة إلى الوضوح ويتعلق بذلك الطريقة التعليمية.
- النحو عامل مساعد وليس كل شيء في تعليم اللغة العربية.
- معرفة القاعدة النحوية لا تعني القدرة على استخدامها في التواصل.
- إن الدراسة الواعية للقواعد ليست الشرط الضروري لتعليم اللغة، وفي المقابل فإن تعليم اللغة لا يمكن أن يكون كلاً عملية غير واعية.
- النحو ممارسة واستعمال وهيئات أن تتجح دون تدريب وتطبيق.

ما بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تلتقي الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في موضوعها حيث تتناول جميعاً التراكيب النحوية وطريقة تدريسها للناطقين بغير اللغة العربية، وقد تميزت الدراسات الأولى والثانية بالتركيز على المعايير التي يجب أن تطبق عند اختيار هذه القواعد وشرحها وتقديمها للمتعلمين، واعتمدت هاتان الدراسات على الخبرة الشخصية في الاختيار والشرح والتقديم. ولئن كانت هاتان الدراسات نظريتين استرشاديتين فإن الدراسة الجيدة تختلف عنهما في كونها دراسة تطبيقية تركز على مقرر دراسي قائم بالفعل، حيث اهتمت بمعايير اختيار التراكيب النحوية في هذا المقرر الدراسي. أما الدولة الثالثة فهي دراسة حديثة، تركز بطريقة علمية على جوانب حديثة حيث ترى أنه يجب أن تستفيد القواعد اللغوية من مستجدات البحث اللساني والتربوي الحديث. والفرق بين الدراسة الأخيرة وهذه الدراسة هو الجانب التطبيقي.

هيكل البحث:

جاء هذا البحث في مبحثين أساسيين تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خاتمة.

المبحث الأول: معايير اختيار التراكيب النحوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ويشتمل على:

- التعريف بسلسلة العربية بين يديك.
- معايير اختيار التراكيب النحوية في الكتاب.
- المبحث الثاني: تحليل محتوى القواعد اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المعايير.
- المبحث الأول: معايير اختيار التراكيب النحوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أولاً: التعريف بسلسلة العربية بين يديك:

نود أن نتبين في هذا المبحث الأسس المنهجية التي أشار إليها مؤلفو سلسلة العربية بين يديك ونصّوا عليها في معايير اختيار التراكيب النحوية وذلك من خلال مقدمة السلسلة للمنهجية. ونبدأ أولاً بالتعريف بأهم ملامح سلسلة العربية بين يديك، حيث أشارت إلى أهدافها، حيث: " تهدف السلسلة إلى تمكين الدارس من الكفايات التالية: الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصالية، والكفاية الثقافية، وفيما يلي بيان موجز بهذه الجوانب الثلاثة: الكفاية اللغوية، وتضم: أ.المهارات اللغوية الأربع، وهي: 1. الاستماع (فهم المسموع). 2. الكلام (الحديث). 3. القراءة (فهم المقروء). 4. الكتابة (الآلية والإبداعية). (5) (عبد الرحمن الفوزان، وآخرون، 2005، ص 3). ب. العناصر اللغوية الثلاثة، وهي: 1. الأصوات (ظواهر الصوتية المختلفة). 2. المفردات (التعبير السياقية والاصطلاحية). 3. التراكيب النحوية (مع قدر ملائم من قواعد النحو والصرف والإملاء). الكفاية الاتصالية: وترمي إلى إكساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة من خلال السياق الاجتماعي المقبول، بحيث يتمكن الدارس من التفاعل مع أصحاب اللغة مشافهةً وكتابةً، ومن التعبير بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة. الكفاية الثقافية وهي التي يكون فيها تزويد الدارس بجوانب متنوعة عن ثقافة اللغة، وهي هنا الثقافة العربية الإسلامية، يضاف إلى ذلك أنماط من الثقافة العالمية، التي لا تخالف أصول الإسلام." (عبد الرحمن الفوزان، وآخرون، 2005، ص 3).

يلاحظ من هذا الاقتباس المطول أن الهدف الوحيد المنصوص عليه في هذه السلسلة، وهو تمكين الدارس من الكفايات الثلاث، ونتناول في هذا المبحث الكفاية اللغوية التي تضم المهارات والعناصر، وتشتمل العناصر على التراكيب النحوية، التي تعدّ عنصراً أساسياً ومهماً من عناصر اللغة. وقد أشار المؤلفون إلى التراكيب النحوية، ويتضح من خلال تتبع هذه التراكيب النحوية في كتاب الطالب (1) أن المقصود بها هو النحو بمعناه العام، ولذلك خصوا، بين قوسين، (مع قدر ملائم من قواعد النحو والصرف والإملاء)، لأن هذا القدر الملائم يمثل القواعد اللغوية، التي هي بمثابة جزء من كل. وقد أجملت السلسلة الهدف العام من تمكين الدارس من الكفاية اللغوية، ولم تُشر إلى أهداف محددة، بحيث تتم صياغتها سلوكياً، لتوضّح ذلك يُدرّس من القواعد اللغوية في المستوى الأول، وما هو حجم القواعد والتراكيب اللغوية التي ستدرس في المستويات الأخرى، وغياب الأهداف المفصلة يُعدّ عيباً أساسياً لازم هذه السلسلة في جميع تفصيلاتها، وربما قال قائل إن المؤلفين قد اكتفوا بالفهيس التفصيلي للوحدات ومحتواها، الذي عرضوا فيه لوصف أهم الموضوعات الوظيفية والنحو والمفردات، وللأصوات والمهارات.

وإذا استعرضنا هذا الفهرس التفصيلي نجد أن الجدول مكون من الآتي: إلقاء التحية- التعريف بنفسك وبالآخرين- السؤال عن البلد والجنسية والاسم- الاستفهام: هل- من أين- ما- اسما الإشارة: هذا- هذه. وسنأتي في المبحث الثاني إلى أهم القواعد اللغوية التي تم تضمينها في كتاب الطالب (1)، ولكن ما نود ملاحظته هنا هو أن الجدول قد اشتمل على موضوعات وظيفية، ولم يشتمل على تراكيب نحوية، ولم يُشر إليها كما أن الإشارة إلى الموضوعات النحوية جاءت وظيفية، خاصة وأن الكتاب موجه للمستوى المبتدئ.

وقد تناولنا هذه المسألة منوهين بغياب الأهداف التي تسعى إلى اختيار القواعد اللغوية وتقديمها، ذلك أن تخطيط مناهج اللغة العربية والنحو خاصة في حاجة ماسة للتريخ ثقافة الأهداف الإجرائية السلوكية القابلة للقياس والمراجعة التورية. (محمد صاري، 1430، ص 31).

ثانياً: معايير اختيار التراكيب النحوية في الكتاب:

إن من أهم الأسس المنهجية التي أشار إليها مؤلفو السلسلة ونصوا عليها في اختيار القواعد اللغوية وتقديمها في مقدمتهم لكتاب الطالب (1)، فقد ذكروا في موجّهات السلسلة ما يلي:

تهتدي السلسلة بأحدث الطرائق والأساليب التي توصل إليها علم تعليم اللغات الأجنبية، مع مراعاة طبيعة اللغة العربية بشخصيتها المتميزة وخصائصها المتفردة. (عبد الرحمن الفوزان، وآخرون، 2005م). وقد ضمت الموجّهات أكثر من عشرين موجّهاً، وسنشير لأهم الموجّهات التي لها صلة مباشرة بالقواعد اللغوية، والتي سنترد على ضوئها تلك القواعد، وهذه المعايير هي:

1. مراعاة التدرج في عرض المادة.
2. الاهتمام بالجانب الوظيفي عند عرض تراكيب اللغة وشرحها.
3. استخدام تدريبات متنوعة، ومتعددة. وقد استخدمت التدريبات النحوية الحديثة، ذات الطابع الاتصالي، التي تقوم على المشاركة والتفاعل.
4. ضبط التراكيب في كل وحدة.
5. الاهتمام بالجانب الوظيفي عند عرض التدريبات.
6. الإفادة من قوائم التراكيب النحوية الشائعة. (عبد الرحمن الفوزان، وآخرون، 2005م).

إن مبدأ مراعاة التدرج في عرض المادة التعليمية، يفهم منه أن المادة التعليمية المقدمة للمتعلمين، سواء أكانت عناصر أو مهارات، والعناصر سواء أكانت أصواتاً أو مفردات، أو تراكيب سيندرج في عرضها، من البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل، ومن السهل إلى الصعب، ومن الواضح إلى الغامض، ومن القريب إلى البعيد، وهكذا بحسب طرق التدرج وسننه، وهذا طيب، يتماشى، نظرياً مع متطلبات النظرية اللغوية الحديثة، تعلماً أو اكتساباً، وسنرى إذا ما التزمه المؤلفون فإنهم بذلك يتبعون منهجاً علمياً ورأياً سديداً معتمداً موسى به من قبل خبراء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن قبل علماء اللغة التطبيقيين من قبلهم. (جاك ريتشاردز، 2012م ص 16).

ومن هذه الموجّهات ما يشير إلى الاهتمام بالجانب الوظيفي عند عرض تراكيب اللغة وشرحها، وهذا الموجه يعد في حالتنا هذه جوهرياً إذ يقدم لنا أساساً نظرياً حديثاً يكاد يكون موضع اتفاق من قبل أصحاب المنظور الوظيفي لتعليم اللغات وتعلمها، والمقاربة التواصلية

وقد أثار خبراء كثير معنيون بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مشكلة اختيار القواعد وتدريسها للناطقين بغيرها، وأجمل بعضهم هذه المشكلات في نقاط أهمها:

1. ما الذي يجب اختياره وتقديمه من قواعد أساسية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بها، وللناطقين بغيرها، حيث لا توجد دراسات علمية موضوعية مقننة تكشف لنا عن منهج تعليم قواعد اللغة العربية للناطقين بغيرها، في المراحل الأساسية

والمقدمة، وتظهر أن نعلم معناه أن نختار ولكي لا يكون الاختيار حسيّاً أو ذاتيّاً من إملاء الصدفة أو الخبرة فحسب، بل لابدّ من ضبطه بمقاييس موضوعيّة. (محمد صاري، 2009، ص 32).

2. ترتيب الأهم فالأهم، حيث لم تقل لنا الأبحاث وللراصات التي أجريت في هذا الإطار ما هو الأهم من القواعد اللغويّة الذي يجب أن يقدّم، وما المهمّ منها، الذي يجب أن يأتي بعد الأهم، وما هو الأقلّ أهميّة الذي يجب أن يؤخّر.

3. ما البسيط من القواعد، وما المركّب منها، وما الوظيفيّ منها، وما غير الوظيفيّ، وما الشائع فيها، وما الأقلّ شيوعاً. (حمود كامل الناقه، المجلة العربية للدراسات اللغويّة، 1405هـ - فبراير 1985م، ص 20).

خلاصة الأمر أن تدريس القواعد يكون باعتباره تكويناً لعادةٍ وباعتباره سلوكاً تحكمه قاعدة، ومن ثم فإنّ القائمين على تأليف هذه المقررات الدراسيّة يتطلعون إلى أن يحقق تدريس القواعد اللغويّة ما يأتي:

أ. أن يخلقه إحساساً لغويّاً صادقاً وطليقاً لدى المتعلّم، ويعني ذلك: تعميماً تلقائياً لقواعد اللغة، أي عمليات نفسيّة تمكن المتعلّم من استخدام اللغة بطلاقة، ودون مجهود عقليّ بدون تكلف، ومن المناسب في المرحلة الأولى أن يحصل المتعلّمون على معلوماتهم عن القواعد عن طريق عمليات الاستنتاج القائمة على التدريبات النمطيّة، وملاحظة اللغة في أثناء الاستخدام، أي تكوين مجموعة من ردود الفعل المبنية على ما يسمى بعلاقات العادة.

وتنصّ توصيات هؤلاء الخبراء على أنّ معالجة قواعد اللغة في إطار تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا بدّ أن تأخذ في اعتبارها:

أ. اختيار القواعد طبقاً لمجموعة من المعايير.

ب. تنظيم القواعد تنظيمياً تدريجياً طبقاً لمنظور تربوي تعليمي.

ج. تحديد أسلوب تناول هذه القواعد في حجرة الدراسة أي طرائق التدريس.

وبالنسبة لاختيار القواعد اللغويّة طبقاً لمجموعة من المعايير، التي تتحكّم في عمليّة اختيار مضامين التدريس فإنّها تنقسم إلى قسمين: معايير خارجيّة تراعي المستوى قبل المحتوى التعليمي مهما كانت طبيعته لغويّة أو غير لغويّة، وتتمثل في الأهداف، والمستوى، أو المرحلة التعليميّة، والوقت المبرمج لتدريس المادة، والمكان الذي يجري فيه التدريس، أما القسم الثاني من المعايير، وهو الذي يعنينا فيتعلّق بعوامل في داخل اللغة ذاتها، فلكي تتحرّر مناهج النحو من الحشو العشوائي لمضامين التدريس، لابدّ من المقارنة الداخليّة بين الصيغ وللاركيب التي تختزلها أو تتّجها اللغة لمستعملها، والمعايير ههنا معايير لسانیّة تتصلّ مباشرة بالرصيد النحوي ذاته، ومن هذه المعايير:

أ. الشبوع: ويعني مصطلح الشبوع: البحث عن نسبة تواتر لفظة أو تركيب ما تواتراً زمنياً أو كمياً في النصوص المكتوبة أو الخطاب المنطوق. (محمد صاري، 2009م، ص 36).

ب. التوزيع: إن الحديث عن معيار الشبوع يستدعي آلياً الحديث عن معيار ثانٍ يتمثل في التوزيع، ويقصد به: مدى استعمال العناصر اللغويّة في المجالات المختلفة، فهناك عناصر لغويّة لها انتشار واسع في كلّ المستويات اللغويّة، بل في معظم مجالات الاستعمال اللغوي العامة والخاصّة مثل، حروف العطف، وحروف الجر، والجر بالإضافة، والأفعال الماضية والمضارعة، وأدوات النصب والجزم... ومثل هذه العناصر أنفع في تعليم اللغة لأنّ المتعلّم يستطيع توظيفها للتعبير عن

موضوعاتٍ شتى علمية وأدبية وقانونية واقتصادية، وفي المقابل هناك موضوعات لا تتوزع إلا في مجالات ضيقة جداً، مثل أسلوب الندبة والاستغاثة، التي لا نكاد نعرث عليها إلا في الكتابات الأدبية الإنسانية. (محمد صاري، 2009م، ص 37).

ج. عدد محدود من التراكيب: من المعروف أن تدخل التراكيب الجديدة بالتدرج، فيكون عددها في كل درس محدوداً جداً، سواءً كان على مستوى الكلمة أو الجملة.

د. استعمال التراكيب الجديدة في مفردات غير جديدة: لا مناص أن تدخل بعض التراكيب في الدرس الأول في مفردات جديدة، ولكن التراكيب الجديدة في الدروس التالية يجب، ما أمكن، أن تدخل في مفردات وردت في دروس سابقة، حتى لا يتقل العبء على كاهل الطالب.

هـ. التكرار: من الضروري أن تكرر التراكيب اللغوية مراراً بما يكفي، على أن يكون التكرار كثيراً في الدرس الذي يدخل فيه التركيب الجديد، ثم يكرر في الدروس التالية لتثبيته.

و. نواة التركيب قبل التركيب الموسع: لا يصح إدخال تركيب في صورة من صورته الموسعة قبل إدخاله في أبسط صورته، فعلى مستوى الكلمة لا يصح إدخال المؤنث: (في الفعل ذهب، أو الاسم مثل: موظفة، أو الصفة، مثل: جديدة) قبل إدخال المذكر: (ذهب، موظف، جديد). وهذا ينطبق على المثنى وعلى الجمع.

ز. إدخال التراكيب من خلال كلمات تحتفظ بالجذع: ذلك أن بعض الكلمات تحتفظ بجذعها دون تغيير عند اتصالها بالواحق، أو السوابق، وبعضها يتغير جذعها بعض التغيير. ومن الضروري أن يدخل التركيب أول ما يدخل من خلال أمثلة لا تتغير.

ح. الاكتفاء بتركيب واحد من التراكيب التي تؤدي معنى واحداً: من الأفضل الاكتفاء بتركيب أشيع أو أسهل من التراكيب التي تؤدي معنى واحداً، فاستعمال هل في الاستفهام أشيع من استعمال الهمزة، وقواعد استعمالها أبسط.

ط. تأجيل ما يختلف في اللغتين اختلافاً كبيراً: وهذا يقتضي معرفة المؤلف باللغة الأم للمتعلّم وهي تعينه على تحديد الترتيب المناسب لإدخال التراكيب العربية.

ي. عدم إدخال تراكيب مع تأجيل شرحها: يميل بعض المؤلفين إلى إدخال تراكيب لغوية يفرضها النص ويؤجلون شرحها حتى لا يتقلوا كاهل الطالب، غير أن من الصعب إقناع الطلاب، ومعظمهم من الراشدين المتقنين بإهمالها إلى أن يأتي الوقت المناسب لشرحها. (داود عبده، 1985، ص 35).

2- أما في المستويات المتقدمة، فينبغي أن تصبح المعلومات المتصلة بقواعد اللغة شيئاً منظماً وواعياً ومضبوطاً، أي أن يزود المتعلمون بمدخل للنحو الوصفي والمصطلحات النحوية، تمكنهم من الحصول على درجة من البصيرة والبصر في اللغة وفي تراكيبها.

لقد ألقى هذا المبحث ضوء على الآلية النظرية التي اتبعتها مؤلفو سلسلة العربية بين يديك، في تحديد المعايير التي استندوا إليها في اختيار التراكيب النحوية، وتقديمها للمتعلمين، بشيء من الإجمال، مع استصحاب رؤية الخبراء العرب حول تدريس القواعد اللغوية، باعتبارها بالنسبة للباحث المدقق والمتابع والمهتم بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المنطلقات الأساسية التي على ضوءها تم اختيار التراكيب اللغوية في سلسلة العربية بين يديك، وسنشير في المبحث الثاني إلى تحليل محتوى التراكيب النحوية في كتاب الطالب (1) من حيث الإحصاء والتصنيف.

المبحث الثاني: تحليل محتوى التراكيب النحويّة في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في ضوء معايير اختيارها وتقديمها.

ويجئ هذا المبحث في محورين اثنين؛ الأول، يشتمل على:

1- إحصاء عدد التراكيب النحويّة الواردة بالكتاب.

2- إحصاء التراكيب حسب بنائها من حيث تكوين التركيب من كلمتين، أو ثلاث كلمات، أو أربع، أو خمس كلمات.

إحصاء وتصنيف التراكيب النحويّة من حيث نوعيّة جملها (جمل خبريّة، وجمل إنشائيّة).

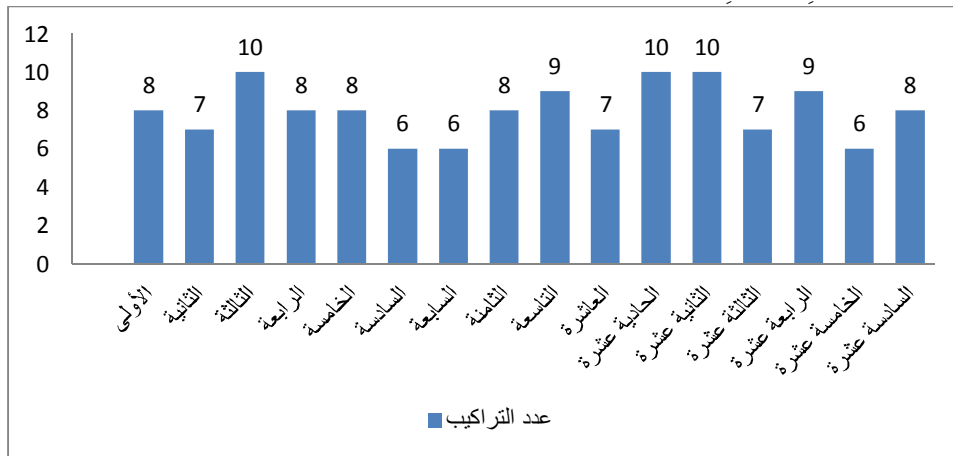
وسيمثّل كلّ ما سبق في أشكال بيانيّة تُقرّب صوّرودها. ونعقّب بقراءة تحليليّة لهذه الأشكال البيانيّة.

وثاني المحاور يشتمل على:

1- طرائق تدريس التراكيب النحويّة بالكتاب.

2- التدريبات المصاحبة لتدريس التراكيب من حيث أنواعها، وطريقة عرضها وتقديمها.

أولاً: عدد التراكيب النحويّة بوحدات الكتاب :



الكلّي أدناه يوضح أعداد التراكيب النحويّة بالوحدات الست عشرة وحدة، ونعقّب بتحليل وتعليل ورود هذه الأعداد.

- ومما يمكن ملاحظته على الشكل السابق ما يأتي:

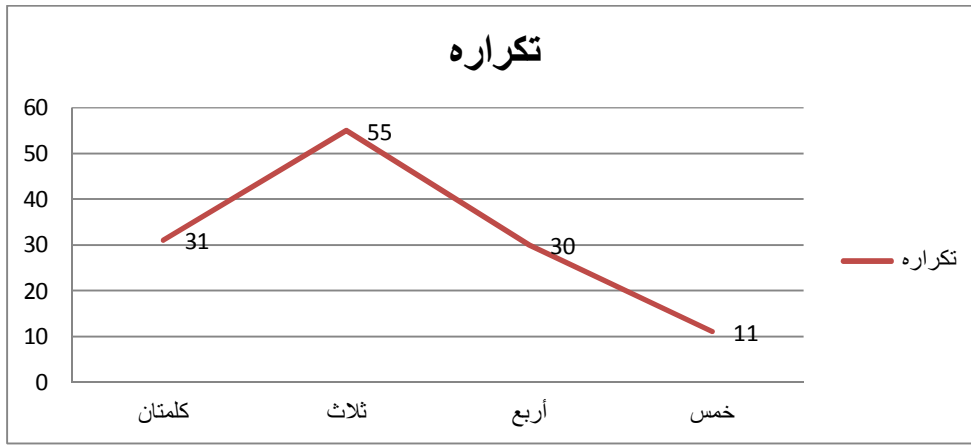
- ضبط أعداد التراكيب المُقّمة للمتعلمين بأعداد محدّدة متقاربة، حيث بلغت أعلى نسبة ورود للتراكيب 7.87% بينما بلغت نسبة أقلّ ورود للتراكيب 4.72%.

- لا يوجد تدرّج ملحوظ لورود التراكيب بين الوحدة الأولى والوحدة الأخيرة، مما يشير إلى تذبذب ورود هذه التراكيب، ويفسّر هذا بأن الكتاب يمثّل أساساً في تقديم التراكيب، مما يجعل ورودها متقارباً في الوحدات الدراسية.

- يتوافق العدهمطود للتراكيب النحويّة مع المرحلة الدراسية للمتعلمين، حيث يمثل الكتاب المستوى الأول الذي يؤكد فيه التريويون على اختيار تراكيب محدودة وبسيطة جداً، ثم يتم تعزيزها بمزيد من التدريبات وتكرارها في التدريبات المصاحبة للدروس، ومن ثم فإنّ هذا الاختيار المحدود يجعل المتعلم أكثر تركيزاً في استيعاب هذه التراكيب التي تقدّم له في دروسه.

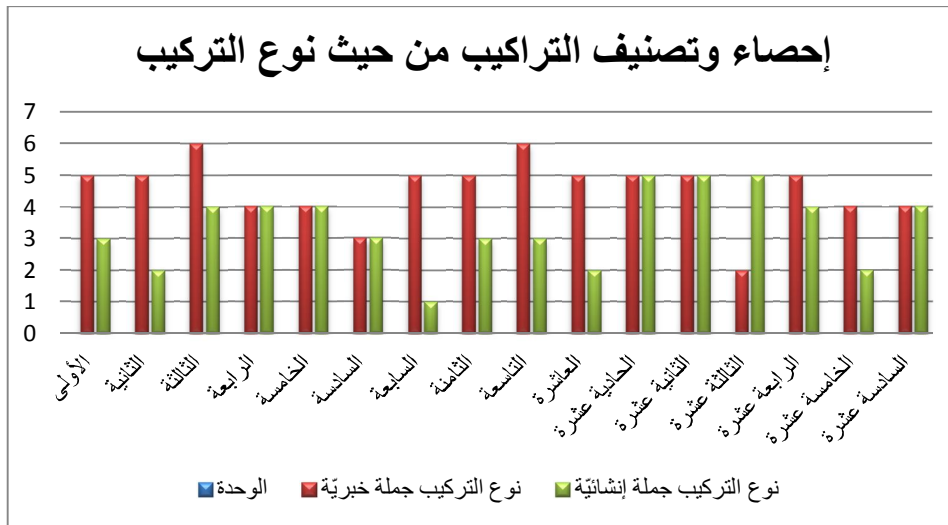
تؤكد محدودية التنبؤ المختارة على الجوانب الوظيفية إذ لم يُشر إلى شرح مكونات هذه التراكيب لغويًا، وهذا يتوافق مع وظيفية تدريسيها، في المستوى الأول. (داود عبده، ص 52-53).

ثانياً: وردود التراكيب النحوية حسب بُناها (كلمتان، ثلاث كلمات، ...) الشكل أدناه يوضح عدد مرات ورد التراكيب النحوية حسب بُناها، فقد وردت تراكيب في بنى مختلفة؛ منها ما جاء مكوّنًا من كلمتين، ومنها ما جاء مكوّنًا من ثلاث كلمات، ومنها ما جاء مكوّنًا من أربع كلمات، ومنها ما جاء مكوّنًا من خمس كلمات، والشكل الآتي يوضح ذلك:



ومن الشكل أعلاه يمكن أن نلاحظ الآتي:

- أن أقل نسبة ورود كانت للتراكيب المكوّنة من خمس كلمات، حيث بلغت أحد عشر تركيباً، بنسبة ورود بلغت 8.66%، يليها التراكيب المكوّنة من أربع كلمات حيث بلغت ثلاثين تركيباً، بنسبة ورود بلغت 23.62%، يليها التراكيب المكوّنة من كلمتين حيث بلغت واحداً وثلاثين تركيباً، بنسبة ورود بلغت 24.41%، وتأتي التراكيب المكوّنة من ثلاث كلمات في المقدمة حيث بلغت خمسة وخمسين تركيباً، بنسبة ورود بلغت 43.31%.
 - إنَّ الزروة لارتفاع تكرر التركيب المكوّنة من ثلاث كلمات يَعدُّ أمراً طبيعياً، لأنَّ الجملة بصورة عامة، سواءً أكانت فعلية أم اسمية ثلاثة مكونات، أساسية هي: (مسند + مسند إليه + متعلّق).
- ثالثاً: إحصاء وتصنيف نوع التراكيب النحوية من حيث نوعية جملها، (جملة إخبارية أو جملة إنشائية):



يلاحظ غلبة نسبة الجملة الخبرية (7.48%) على الجملة الإنشائية (42.52%).

كما يلاحظ تذبذب نسبة ورود التراكيب من وحدة لأخرى، مع الأخذ في الاعتبار ارتفاع نسبة ورود الجملة الخبرية على حساب الجملة الإنشائية من الوحدة الأولى إلى الوحدة العاشرة، ثم بتساوي ورود الجملتين في أربع من الوحدات الست المتبقية.

يُعزى ارتفاع نسبة ورود الجملة الخبرية لأن الخبر دائماً في اللغة أكثر من الإنشاء، كما أن النصوص التي وردت فيها هذه الجملة تعريفية في مجملها، فهي تعوِّف بالمتعلم، اسمه، وعائلته، وبلده، ومهنة أبيه، وهذه الجمل في معظمها جمل اسمية أو فعلية، تبدأ بضمير المتكلم (أنا)، أو الضمير (أنت، أنتِ، نحن، هو، هي، ...). أو اسم الإشارة (هذا، هذه). يُعزى لورود الجملة الإنشائية نسبة لورود الجمل الاستفهامية بنسبة عالية، وقد استخدمت أدوات (أسماء وحروف) استفهامية كثيرة، منها: من، ما متى، كيف، أين،....)، وقد اشتملت النصوص المختارة في الكتاب على نسبة عالية من الاستفهام، نسبة لأن هذه النصوص اعتمدت أسلوب الحوار التعريفي منهجاً تداولياً لإيجاد بيئة لغوية تنثري لغة المتعلم، وتبليغه تعلم اللغة اتصالياً، ويتعلم النحو بطريقة وظيفية، بعدت عن الشرح والتعليل اللغوي.

ثالثاً: ملحوظات عامة على محتوى التراكيب النحوية في كتاب الطالب (1):

بعد السرد السابق المختصر لمكونات محتوى التراكيب النحوية في الكتاب الأول من سلسلة العربية بين يديك، يتبين الآتي:
أولاً: إن هذه الكتيب وردت في شكل حوارات تركيبية بين متعلمين أو أكثر، في مواقف تعليمية توقع المؤلفون أن المتعلمين سيمرون بها أو سيحتاجونها في حياتهم اليومية عند استخدامهم للغة العربية، ويفسّر ذلك أن الاختيار ربما كان بناءً على خبرة شخصية للمؤلفين، أو بالاهتداء بوثيقة لبعض المؤلفات السابقة لهذه السلسلة، (رشدي طعيمة، 1984). أو بالمواقف التعليمية التي كان اختيارها في كتب تعليم لغات أخرى غير العربية.

وقد استعين على تقديم هذه الحوارات بصور شخصية أو خرائط توضيحية، وهي حوارات مبنية من الناحية النحوية على نحو الجمل كما هو واضح مما سبق: (جملة اسمية بسيطة، جملة فعلية بسيطة، ...) إذ لم يكن بين مكونات الحوار أي

ترابط Coherence أو تماسك cohesion، إذ يمكن أن تقتطع من الحوار أجزاء، أو تضاف إليه أجزاءً أخرى، دون أن يُخل ذلك في مبناه أو معناه.

وربما كان ذلك مبرراً لأن التدرج مع المتعلم المبتدئ يتطلب أن تكون التراكيب قصيرة في مبناه، محدودة في كلماتها، حتى لا يتقل كاهله. ولا شك أننا بهذه الطريقة نكون قد ركزنا على الكفاية اللغوية التي تشمل الجانب الصوتي والإملائي واختزان رصيد من المفردات، وتركيب الجمل، والنحو والصرف، وكل ما هو متعلق بالنظام اللغوي، على حساب الجانب التداولي (الاستعمالي) لغة الذي يشكل لب قضية الكفاءة التواصلية، التي وهي ليست مجردة فقط، بل هي أيضاً القدرة على استعمال اللغة حسب ما هو متفق عليه من قواعد اجتماعية مرعية في الخطاب وكفايته، وهو الذي يعطي القدرة على فهم الرسالة التواصلية في إطار علاقتها بسياق النص أو الحديث المتبادل، وكيفية قيام المتحدث بدوره في الكلام، وكيف يندمج خلال التفاعلات اللفظية. (خوجة بن عمر فقيه، 2009، ص 19).

ثانياً: إن ورود التراكيب النحوية على هذا النحو في كتاب الطالب (1) من سلسلة العربية بين يديك يُعد تطبيقاً لمنهج المؤلفين المذكور في المقدمة والهدف من ذلك هو:

1. أن الهدف الأساس هو أن يتعرف المتعلم على الأنماط الرئيسة للجملة العربية، ويتفاعل معها سماعاً ونتاجاً بطريقة شبه تلقائية.

2. غير مطلوب أن يتقن المتعلم بالإعراب وقبوده وعلاماته المعقدة.

3. المسائل التركيبية الواردة في التوزيع جاء اختيارها بناءً على خبرة المؤلفين الشخصية، ومن الممكن أن تكون هناك طرائق أخرى لا تقل صلاحية عن الطريقة المذكورة.

المبحث الثالث طريقة تدريس التراكيب النحوية والتدريبات المصاحبة لها في الكتاب.

نستعرض في هذا المبحث طريقة تدريس التراكيب النحوية والتدريبات المصاحبة لتدريسها، من حيث أنواعها وطريقة عرضها وتقديمها بالكتاب.

أولاً: طريقة تدريس التراكيب النحوية في كتاب الطالب (1) من سلسلة العربية بين يديك:

لم يشر المؤلفون إلى الطريقة التي يمكن أن تتبع في تدريس السلسلة بصورة عامة، ولا تدريس القواعد فيها، ولما كانت التوكيد اللغوية من القضايا التي لها تعلق كبير بطرائق تدريس اللغة الأجنبية، فإن تدريس هذه التراكيب اللغوية في الطريقة التقليدية (نحو) (الترجمة) مثلاً، يُعدّل الأساس الأول بالنسبة لها، حتى صارت مكوناً أساسياً منها. أما في الطريقة المباشرة فالإكيد للتر اللغوية لا تُعلم إذ ما تُكتسب مفاهيمها من خلال اللغة ذاتها. وفي الطريقة السمعية الشفوية تُؤخر فيها، أما في المدخل الاتطبي فإن تدريس التراكيب اللغوية يركز على معناها وعلى وظائفها الاتصالية في سياقاتها الطبيعية، كما أن تعلم اللغة لا يعني تعلم تراكيبها شكلياً، واستظهار حواراتها المبنية على التراكيب، وعلى العموم فإن تدريس التراكيب النحوية في مؤلفات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في نسخها الحديثة، وسلسلة العربية بين يديك واحدة من هذه المؤلفات، تبني المدخل السمعي الشفوي، عملياً، متوسلاً بأعمال البنيويين السلوكيين، ونظريات علم النفس السلوكي، وأعمال الأنثروبولوجيين، مستفيداً من دراسات التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، بالإضافة إلى الاستعانة بالأنشطة الاتصالية

بعد عملية طويلة من التمارين والتدريبات الصارمة. وقد ركز هذا المدخل على الحوارات المصطنعة والتدريبات الشفوية الآلية، وحفظ الأنماط اللغوية بكثرة التكرار. أما بالنسبة للتركيب اللغوية فإن شرحها يؤجل إلى أن يتمرس المتعلم على النمط ويكون على دراية بالقياسات المختلفة، (جاك ريشاردز، وثيودور روجرز، ص 98). كما يربط هذا المدخل بين تعليم اللغة والثقافة، ذلك أن المتعلم لا يدرك المعاني اللغوية ما لم يفهم السياقات الثقافية والاجتماعية. (جاك ريشاردز، وثيودور روجرز، ص 98). والهدف الوحيد لفي أشارت إليه سلسلة العربية بين يديك هو تمكين الدارس من الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية والكفاية الثقافية. (الفوزان وآخرون ص ٣).

ثانياً: تدريبات التراكيب النحوية بالكتاب:

تعد التدريبات وسيلتين وسائل تنمية المهارة اللغوية، وتستهدف تمكين المتعلم من السيطرة على أنماط اللغة التي يتعلمها. وتنقسم التدريبات إلى أنواع كثيرة، منها: تدريبات الأنماط، أو التدريبات البنوية، وأشهر أنواع التدريبات ثلاثة، هي: التدريبات الآلية أو الميكانيكية، وتدرجات المعنى، والتدريبات الاتصالية. (22) (Rivers, W.M. 1989. P 45-46) أما التدريبات التي استخدمت في التراكيب النحوية في كتاب الطالب (لا فقد نص عليها في مقدمة الكتاب بأنها أعدت فيها على التدريبات النحوية الحديثة، ذات الطابع الاتصالي، التي تقوم على المشاركة والتفاعل، (عبد الرحمن الفوزان وآخرون ص د). ونحاول أن نتيقن ذلك من خلال استعراض نماذجها في كتاب الطالب (1):

- تبادل السؤال والجواب مع زميلك، كما في المثال.

- هات جملاً كما في المثال.

- حوّل كما في المثال.

- اسأل كما في المثال.

- تبادل الحوار.

- رتبّ العبارات.

- صلّ بين السؤال والجواب.

- ضع الأسئلة للإجابات.

- هات عبارات كما في المثال.

وقد تراوحت التدريبات بين أربعة وستة تدريبات لكل وحدة من وحدات الكتاب الست عشرة.

مع إعطاء صور لشخصيات وخرائط لأقطار مختلفة عربية وأجنبية. (عبد الرحمن الفوزان وآخرون ص 9).

وصور لشخصيات: أخ - مدرس،... (25) (عبد الرحمن الفوزان وآخرون ص 10).

وما يمكن ملاحظته على هذه التدريبات التي جرى من خلالها تدريس التراكيب النحوية، ما يلي:

أنها تدريبات آلية: وهي التدريبات التي تعرف بأنها: التدريبات التي يسيطر فيها للمعلم سيطرة تامة على استجابة الدارس حيث إن هناك طريقة واحدة للإجابة الصحيحة، وعلى ذلك فالدارسون لا يحتاجون إلى فهم ما يقولونه في أداء التدريب، كما

في تدريبات الاستبدال والتكرار البسيط، وهناك نوعان من التدريبات الآلية: تدريبات الاستظهار، وتدرّيات الاختبار الآلية. (26) (محمود إسماعيل صيني، ص 56).

1. أنّها تدريبات للتمييز؛ مثل التعرّف على النمط، أو الصيغة، مثل: المفرد أو الجمع، الفاعل المتكلم، أو الغائب،... ومنها التعرّف على السياق.

2. أنّها تدريبات للتبادل، وهي أنواع، مثل التبدل المضاعف، والتبدل المتعدد، والتبدل في موقع مختلف. والتدرّيات الارتباطية، وتدرّيات التتمة والزيادة، وتدرّيات التكملة، وتدرّيات الاختصار، وتدرّيات التحويل، وتدرّيات الربط.

أدّها تدريبات إيجابية، وتشمل التدرّيات التي تتسم بالحوار. (محمود إسماعيل صيني، ص 57-67).

وعلى العموم فإنّ المتأمل في تدرّيات التراكيب اللغوية في الكتاب (1) من سلسلة العربية بين يديك لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجد أنّها ترى "أنّه لا تعارض في حقيقة الأمر بين النظرة إلى تعلّم اللغة بوصفها عادةً (أو سلوكاً تحكمه العادة)، والنظرة إلى اللغة بوصفها سلوكاً تحكمه قواعد، فنحن حين نتعلّم لغتنا أو أيّة لغة أخرى نحتاج إلى فهم القواعد كما نحتاج إلى التدرّب المكثّف على استعمال اللغة حتى نتمكن في النهاية من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً، وذلك أنّ استعمال اللغة والإتيان بصيغها قد يكون عادةً. (محمود إسماعيل صيني، ص 55).

كما ترى هذه المدرسة أنّ كلمة (طريقة) Method بالنسبة لميدان تعلّم أيّ لغة أجنبية تعني وسيلةً أو أسلوباً لإثارة وتوجيه عملية التعلّم، ولا تعتمد فاعليّة عملية التعلّم هنا على طريقة خاصّة أو طريقة بعينها، ولكنها تعتمد بشكل أو بآخر على شدّة وفعالية الانطباعات وعلى الطريقة التي تستدعي بها هذه الانطباعات وتكرّر، وعلى ثراء حجرة الدراسة بالنشاط اللغوي، وأخيراً على الميل والشغف والرغبة التي تدفع كلّ متعلّم فرد إلى تعلّم اللغة. (محمود إسماعيل صيني، ص 117).

ولهذا فإنّ المتأمل في مؤلفات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن بينها سلسلة العربية بين يديك، على تباعد فترة تأليفها، يجد أنّها لا تختلف كثيراً من حيث اختيار الموضوعات أو صياغة تدرّياتها. (العربية للناطقين، 1983م). ولا يجد الباحث أيّة إشارة إلى ما ضمنه مؤلفو سلسلة العربية بين يديك في مقدمتهم من تضمين لتدرّيات اتصالية، ولا يجد كذلك قسمة عادلة لتعليم الكفايات اللغوية الواقعة بإزاء الكفاية اللغوية والكفاية الثقافية، وما يلاحظ أنّ منهج اختيار المادة اللغوية وتقديمها يكرّس للمدخل السمعي الشفوي، بكل خصائصه ومميزاته، أما الإشارة للاستفادة من المداخل والأساليب والطرائق الحديثة، ومن بينها المقاربة التواصلية، والمنحى الوظيفي، فلم تكن واضحةً في تدرّيات هذا الكتاب (1)، وربما يكون السبب أنّ المتعلّم في المستوى الأول يمتلك حصيلةً لغويةً قليلةً لا تمكّنه من الانطلاق في تواصل حرّ مع الآخرين، مما جعل المقاربة التواصلية متواريةً في هذا الكتاب في صورها الضعيفة، (جاك ريتشاردز، ص 128-129). التي تؤكد أهمية تقديم الفرص للدارس ليستعمل اللغة لأغراض اتصالية.

النتائج:

- اعتمد مؤلفو الكتاب معايير كثيرة من أهمها:

التدرّج في إيراد التراكيب النحوية الوظيفية التراكيب النحوية، شيوع التراكيب، وتوزيعها ضبط التدرّيات الصاحبة. عداد التراكيب النحوية موزعةً بدسب مقاربية في وحدات الكتاب، مع عدم التزام في تدرّجها.

بنية التراكيب النحوية جاءت مشكّلةً من كلمتين إلى خمس كلمات، وكانت أكبر نسبة ورود للتراكيب المكونة من ثلاث كلمات، وأقلها للتراكيب المكونة من خمس كلمات.

- غلبة نسبة ورود الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية.

- اعتمد مع تقديم التراكيب النحوية الشكل الحواري، مع استخدام وسائل تعليمية مساعدة تمثّلت في الصور والخرائط والرسومات التوضيحية.

- مكّنت التراكيب النحوية بحيث يتعرّف المتعلّم على الأنماط الرئيسة للجملة العربية، وعدم إشغاله بالإعراب.

- يتبنى اللّك المدخل السمعي الشفوي في تقديمه للتراكيب النحوية، بصورة عامة، مع التركيز على الحوارات المصطنعة والتدريبات الشفوية وحفظ الأنماط اللغوية وحاكاتها، والاستعانة بالأنشطة الاتصالية.

- لا توجد طريقة تدريس منصوص عليها لتدريس التراكيب النحوية بالكتاب، مما يشكل فصولاً في تأليف الكتاب يجب معالجته مستقبلاً.

- تتوّعت تدريبات التراكيب النحوية بين الآلية، وتبادل السؤال والجواب، وترتيب العبارات، وأسأل كما في المثال، وتبادل الحوار ووضع أسئلة وتدريبات التحويل، وصل بين السؤال والجواب، وتدريبات المحاكاة، وتدريبات التمييز.

- لم يُوْن الكتاب بالتدريبات الاتصالية، على أهميتها، مما يستوجب إضافتها مستقبلاً.

المراجع:

1. رشدي طعيمة، محمود كامل الناقية، (1984م)، مرشد المعلم، الجزء الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، مكة المكرمة .
2. جاك ريشاردز، وثيودور روجرز، (1990م)، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة د. محمود إسماعيل صيني، جامعة الملك سعود.
3. جاك ريتشاردز، (2012م)، تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة ناصر بن عبد الله بن غالي، ود. صالح بن ناصر الشويرخ، جامعة الملك سعود.
4. خواجه بن عمر فقيه، (2009م)، مستوى تطبيق إجراءات تدريس مهارة التحدّث باللغة الإنجليزية وفق المقاربة التواصلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
5. داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، مؤسسة، دار العلوم، الكويت.
6. دوجلاس براون، (1994م)، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة د. إبراهيم القعيد، ود. عبد الرحمن الشعري، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
7. السعيد محمد بدوي، (1980م)، أولويات البحث في ميدان تعليم العربية لغير العرب، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض.
8. صلاح الدين العربي، (1981م)، تعلم اللغات الحية وتعليمها، بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان.

9. عز الدين البوشيخي، (2009م) ، بحث مقّم إلى المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الذي عقده معهد اللغة العربية، بجامعة الملك سعود، في 2-11/3م، بالرياض، انظر سجل المؤتمر المؤتمر .
10. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، (2005م) ، وآخرين، العربية بين يديك ، كتاب الطالب (1)، الوقف الإسلامي.
11. عقلة محمود الصمادي، و فواز عبد الحق، بعنوان: نظريات تعلّم اللغة واكتسابها تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، وقد نشر بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الربع والخمسون.
12. ماريشيا جونسون، فلسفة أخرى لاكتساب اللغة الثانية ، ترجمة ، د. عبد العزيز أبنامي، ، جامعة الملك سعود، النشر العلمي، 1434هـ.
13. محمود إسماعيل محمود صيني وآخران، (1981م) ، مرشد المعلم في تدريس العربية لغير الناطقين بها، تطبيقات عمليّة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
14. محمود إسماعيل صيني، دراسة في طرائق تعليم اللغات الأجنبيةّة، ووقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي، الرياض، 1401هـ، 2/146.
15. محمود كامل الناقة ، (1985م) ، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، مكة المكرمة.
16. ناصر الغالي، مقرر إعداد مناهج ومواد تعليم اللغة الثانية، في <http://www.faculty.ksu.edu.sa>
17. نايف خرما، وعلى حجاج، (1988م) تعليم اللغات الأجنبيةّة وتعلمها، سلسلة غالم المعرفة الكويت.
18. هداية هداية إبراهيم، (2009م) تحليل الحاجات اللغويّة في مواقف الاتصال اللغوي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الملك سعود.
19. هكتر هامرلي، (1994م) لنظريّة التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العمليّة، ترجمة راشد الدويش، مطبعة سفير، الرياض.
- ²⁰ -Rivers, W.M.1989. Communicative naturally in second language theory and practice in language teaching . Cambridge ; Cambridge university Press.